نشرة الأنشطة البحثية

العدد (9) – 2017/3/13

معهد التخطيط القومي

" إشكالية المواطنة في مصر : الحقوق والواجبات
دراسة ميدانية على عينة من الشباب (18 – 35 سنة)بمحافظة القاهرة"

(سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم 273 - يوليو 2016)

صدر هذا البحث الجماعي في سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ضمن خطة بحوث المعهد لعام 2016/2015، وفيما يلي ملخص البحث.

تعتبر إشكالية المواطنة من القضايا الهامة التي تحتل موقعا خاصاً في المجتمعات المعاصرة لأن المواطنة تشمل طائفة واسعة من القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة، فمن ناحية تتجاوز الدلالة الحديثة للمواطنة حدود منطق الإنسان المتعلق غير الفعال إلى الفاعل، وبهذا المعنى فإن المواطنة تغطى اهتمامها المواطن المساهم والمتمتع بحقوقه المدنية، والاجتماعية والملتزم بواجباته ومسئولياته

ومن الحقوق الأساسية للمواطنة، والتي تمثل الحد الأدنى كي يكون المواطن شيئا موجوداً ذا معنى وقيمه حقوق العمل وتكافؤ الفرص في التعليم، وحق الصحة والرعاية الصحية، وحق المساواة والعدالة أمام القانون ... بجانب الحق في التعبير عن الرأي ، وحق التنقل ، ومن الحريات ، حرية العقيدة ، وحرية الاختيار ...الخ. والمواطنة من حيث طبيعتها ترتبط بطبيعة الأفراد والقيم التي تميز الشعور بالولاء والانتماء والعطاء وطبيعة العلاقة بالآخر، والحوار معه وتقبله، ذا فالمواطن الصالح تختلف باختلاف الزمان والمكان والثقافة، والنوع والفلسفة السائدة، وفى ضوء هذه الاختلافات تظهر نماذج متنوعة للمواطنة.

وقد تجلى مفهوم المواطنة على الصعيد المحلى من خلال إحساس المواطن بانتمائه إلى مجتمعه المحلى ، العمل على الاندماج مع خصوصية المجتمع المحلى وقيمه وحقوقه ، كما يساهم في نسج العلاقات وتبادل المنافع وخلق الحاجات، وإبراز الحقوق والواجبات والمسئوليات، على أساس من المساواة وتكافؤ الفرص، وتحقيق العدالة.

ولقد شهدت مصر بعد ثورتي 25 يناير، 30 يونيو، تحولات مجتمعية ، تحتاج إلى بلورة الإدراك حول المواطنة كإشكالية مفاهيمية وتحديات مجتمعية، والمواطنة كقضية فى مجتمع متغير، والذى عكسه دستور 2014 والذى يشكل العقد الاجتماعي بين أفراد المجتمع وبين سلطات الدولة وكما شهدت الساحة السياسية جدلاً واسعاً حول مفهوم المواطن،

والذى شارك فيه مختلف فئات الشباب وطوائف المجتمع المصري.

إن إحياء قيمة المواطنة في ظل اختلاف نسيج المجتمع المصري، وتنوعه أمر شديد الأهمية حيث أن مفهوم المواطنة يتعدى كونه نصاً بالدستور إلى كونه قيمة أساسية للبناء المجتمعي المصري وأسلوب ممارسة لجميع المواطنين.

وعلى الجانب الآخر هناك من يروج لمفهوم عالمية المواطنة أو المواطنة متعددة الأبعاد، كاستجابة للآثار المصاحبة للعولمة ومن بينها، وجود اختلافات ثقافية على المستوى الدولي والقومي، ووجود تأثير واضح للدين في مركز السلطة عالميا، وزيادة حالات التوتر والصراع والمنافسة والمستويات الأخلاقية والبيئية، وايضا احتدام الصراع داخل الجماعات محليا وإقليميا من المنظور الديني، مع وجود تطور ملحوظ في مجالات العلم وتعبئة المعلومات والاتصال والاعلام.

وتستهدف هذه الدراسة على المستوى التنظيري : 1/التأصيل النظري للمواطنة كقضية في مجتمع متغير وكإشكالية مفاهيمي وتحديات مجتمعية، 2/إلقاء الضوء على التربية على المواطنة، وعلى مفاهيم وأبعاد وتحديات المواطنة، ومن منظور العلاقة الجدلية بين الموقع والمرجع فإن هذه الدراسة حاولت كشف الفجوة للمواطنة في مصر في حقوق: العمل، تكافؤ الفرص التعليمية ، حق الصحة ،وحق الرعاية الصحية، والسلوك التنظيمي للمواطنة وأثره على الشباب في سن العمل ، وتحديات وتطلعات المواطنة من منظور حقوق وواجبات المواطنة، وعلى المستوى التطبيقي، العملي فلقد تعرفت الدراسة على مشكلات واهتمامات الشباب المرتبطة بالمواطنة، وايضا على معوقات ومقومات المواطنة لديهم وكذلك آليات تنمية روح المواطنة لدى الشباب.

ولتحقيق الأهداف المشار إليها أعلاه استعانت الدراسة بأكثر من منهج بحثى، وحاولت المزاوجة بينهما من أجل إثراء البحث في جميع مراحله، لذا استعانت بالمنهج الوصفي ، والمنهج التأملي ، ومنهج دراسة الحالة وتحليل المضمون، ومن الأدوات المقابلة، والاستبيان الذى تم تطبيقه بعد التأكد من صدقه وثباتــه وتحكيمه ومن ثم تطبيقـه على عينة من الشباب في سن التعليم والعمل (18 – 35) 600 مفردة موزعة على النحو التالي:

- عدد 200 استبيان موجه لطلبة كليتي العلوم بجامعتي الأزهر وعين شمس بواقع عدد 100 لكل كلية عدد 200 استبيان لطلبة كليتي التربية بجامعتي الأزهر وعين شمس بواقع عدد 100 لكل كلية.
- عدد 200 استبيان موجه للعاملين بوزارة التخطيط والإصلاح الإداري (140) معهد التخطيط القومي 60 استبيان. وبلغت الاستبيان المستوفاة عدد 46 استبيانا ونسبة أكثر من 76.6%.

وخلصت الدراسة من خلال شقيها النظري والميداني إلى:-

من أجل الارتقاء بالمواطنة من منظور تربوي تعليمي، يتطلب الأمر توفير مدرسة ونظام تربوي جديد ومعلم كفء يأخذ بيد البراعم إلى المستويات المطلوبة في سلم التعليم ومن شعاراته أن المعرفة قوة، وتربية للعمل، مع ترسيخ قيم الولاء للوطن،

والانتماء للهوية وتجديد الثقة بالنفس وبالوطن والمستقبل.

إعادة النظر في إشكاليات المواطنة: المفاهيمية والثقافية، والتي اصابت مفهوم المواطنة كي تصبح أكثر دقة واتساعاً وتكشفاً في تغطية وتجلية كافة المتغيرات المكونة لها وتطوير تلك المفاهيم والتصورات والتي تكشف عن متغيرات في سياقات اجتماعية وحضارية متباينة، والسعي لتدقيق قياس المواطنة من مدى تحقيق العدالة أمام القانون وتحقيق الديمقراطية، والمشاركة، والتمتع بكافة الحقوق والواجبات على إشباع الاحتياجات الأساسية.

ومن أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع وأمنه واستقراره، وصيانته من التهديدات، والتحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية محليا وإقليميا، وتأتى ضرورة التربية على المواطنة، ومشاركة كل الأطراف الرسمية لأهمية تبنى فلسفة يتم من خلالها إكساب الأفراد المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي يستطيعون من خلالها تحقيق مقومات المواطنة الصالحة.

- ومن أجل زيادة مساحة المشترك وتقليص المختلف فيه من خلال مدارسة واقع حق العمل وحق تكافؤ فرص التعليم فيجب مكافحة الأمية والفقر، وتقليل معدلات البطالة والتعطل كل ذلك سيساعد بلا شك على الحد من انتشار الأمراض النفسية والجسدية كالإحباط والإدمان. لذا يجب أن يكون الاهتمام بالتعلم من أوليات المخططين ومتخذي القرار مع زيادة المخصصات المالية ، ومعالجة الاختلالات في هيكل دينه ومحتوى التعلم وبخاصة مرحلة ما قبل الجامعي. وتحسين جودة التعلم وجميع التميز في التعلم.

- ومن منظور واقع حقى المواطنة في مصر، الصحة والرعاية الصحية، فإن هناك نماذج مواطنة إيجابية وناجحة في المجال الصحي يمكن الاستناد إلى بعض السمات المشتركة التي تجمع هذه النماذج وهى: المشاركة الفاعلة والفعالة، وتبادل الخبرات العملية والعلمية واستهداف التلاحم بين الأغنياء والفقراء، وتعميم مجانية الخدمات الصحية.

- ومن أجل تحقيق مواطنة تنظيمية، والتحلي بأخلاقيات العمل يتطلب ذلك ، توفير برامج تدريبية لتنمية مهارات التعامل والتواصل ، توضيح وتفسير القرارات التي تتخذ التعرف على العوامل التي تؤدى إلى ترك العمل، ووضع نظام لتقييم الآراء، وتوفير المعلومات في الوقت المناسب، وأشاد صندوق لتلقى الشكاوى والمقترحات، وأخذ سلوكيات المواطنة التنظيمية في الاعتبار عند تقييم الموظف، وتقييم المبادرات الفردية الناجحة وبناء ثقافة أخلاقيات العمل وبثها لدى الشباب.

وخلصت هذه الدراسة إلى ما يلى من توصيات:

- ضرورة مشاركة الشباب المصري في الحياة السياسية والنهوض بالشأن العام ومحاولة دعم ذلك من خلال:

- تأسيس مجلة شبابية وثقافية، وتأسيس الأحزاب، والجمعيات والنقابات وإعطاء الشباب مكانة دستورية.

- يجب تطوير برامج التربية والتعليم والتكوين والخاصة بالشباب وبحيث يحقق التوعية والجودة

والكفاءة، مع أهم خلق حوار ثقافي بين الأجيال، وإقامة الندوات الموجهة خصيصاً لمعالجة قضايا الشباب (تكوين الشخصية – بناء الاتجاهات والميول و المهارات) وذلك لتحصينهم من موجات الانحراف.

- من المهم جداً التعرف على احتياجات الشباب الأساسية، والعمل على تلبيتها من خلال الخطط والبرامج والمشروعات بهدف تقبل الشباب وتأكيد ذواتهم، وشعورهم بالانتماء، ورعايتهم صحياً ونفسياً.

- تضافر الجهود الرسمية وغير الرسمية من أجل دعم مؤسسات التربيع لتمكين جيل الشباب من مواجهة تحديات المستقبل.

- يجب أن تستند السياسة الشبابية الوطنية على مرتكزات منها: الممارسة الديمقراطية وإحقاق الحقوق، وتأدية الواجبات، وتحقيق المساواة، ونشر العدالة، ... الخ.

- مشاركة الخبراء أكاديميون واختصاصيون في رسم خريطة شبابية متطورة على أن تشارك قطاعات شبابية فيها، على أن يسبق ذلك اختيار فئات شبابية وفقاً للسن وأن ينخرطوا في ورش عمل.

- أن تسعى المناهج التعليمية لترقية مستوى المواطنة، والمشاركة في هموم المواطن والوطن، وممارسة الأنشطة التطوعية، وخدمة البيئة، وممارسة الديمقراطية، وتنمية الوعى بالواقع المعاش.

- من الأهمية بمكان إحداث نوع من التكامل بين المواد والدراسة وبخاصة الفيزياء والرياضيات والكيمياء والأحياء ومناهج التاريخ وغيرها، بكافة مراحل التعليم من أجل بناء شخصية متوازنة للطالب وبحيث يمكن تشكيل وعيه واتجاهاته وقيمه من أجل الوطن .

- من أجل تفعيل مشاركة المواطن، يجب إشراكه في الشأن العام ، وتحقيق الشفافية والحوكمة والمساءلة كمنهجيه للعمل التشاركي، مع تدريب الشباب، وتمكينه من قيادة الجماعات.

- من أجل تخفيف حدة الصراع بين المشترك والمختلف يتطلب الأمر التخطيط التشاركي للمواطنة مع الأخذ في الاعتبار تسهيل وتحسين فعالية الاتصال بين المواطنين، ومراعاة البعد الزمنى لكل هدف مخطط، وقيام الإعلام بدوره في مجال التوعية المطلوبة.

الفريق البحثي

أ.د. حسوني عبد الجليل (الباحث الرئيسي)

أ.د. خضر أبو قوره	أ.د. لطف الله إمام صالح
أ.د. زينات محمد طبالة	أ.د. عزه عمر الفندري
أ.د. إيمان محمد منجى	
د. مجدة إمام حسانين	د. بدر إسماعيل محمد
ومن خارج المعهد	
أ.د. سالم عبدالعزيز محمود	*أ.د. همام بدراوي زيدان*

البحث تحت الطبع ويمكن تحميله من الموقع الالكتروني للمعهد

نشرة الأنشطة البحثية هي نشرة اخبارية لملخصات الاصدارات العلمية للمعهد من بحوث في سلسلة قضايا التخطيط والتنمية (بحوث جماعية) والمذكرات الخارجية (بحوث فردية) وكراسات السياسات والكتب وغيرها من المطبوعات. يمكن الاطلاع على النص الكامل للإصدار الوارد ملخصه في هذا العدد بالرجوع إلى الموقع الإلكتروني للمعهد المبين أدناه، حيث يمكن تحميل هذا الإصدار، فضلاً عن الاطلاع على الإصدارات السابقة للمعهد وتحميلها. كما يمكن الحصول على نسخة ورقية من هذا الإصدار وغيره من إصدارات المعهد بالاتصال بمركز التوثيق والنشر بالدور السادس بالمعهد.